

الشمس

الجزء الخامس اول يوليو (تموز) ١٩١٠ السنة الاولى

النهضة الادبية في العراق

وعندنا عند انشاء هذه المجلة ان نجعلها رابطة تعارف بين ادباء الاقطار العربية وبيننا فائدة ذلك في حينه . فان الادباء في مصر والشام يعرفون شيئاً عن بعضهم بعض ولكنهم يكادون يجهلون كل شيء عن زملائهم في العراق وسائر بلاد العرب . ونحن نرف الى القراء اليوم هذه المقالة الشائقة التي احفنا بها اديب من ادباء بغداد الذين يشار اليهم بالبنان وفيها الفوائد الجمة عن النهضة الادبية في هاتيك الانحاء وسبوا فيها امر اسلوها العديدون في كل بلاد عربية بكل ماتهم معرفته في هذا الشأن :

كل من يطالع تاريخ اللغة العربية يتحقق امراً وهو ان هذه اللغة لم تبلغ اوجها الا في عصر العباسيين السعيد ، ثم اخذت بعد ذلك بالانحطاط والهوي شيئاً فشيئاً عند تقلص ظل هذه الدولة الجليّة حتى افضت الى درك ليس وراءه درك . فاخذت حينئذ بالجمود او الجمود . ثم انتقلت الى التقهقر .

فالعراق كان من اجل البلاد العربية التي نمت فيها اللغة الفصيحة وسارت فيها سيراً حثيثاً . وفي ديارهم برز اولئك العلماء النوابغ اي الكوفيون والبصريون . وفي هذين المصرتين قلم اكتب الكتاب واشعر الشعراء وبلغ

البلغاء واخطب الخطباء . اما اليوم فقد تبدلت الاحوال . ولم يبق من هذه البلاد . الا الاسماء دون الرجال

اما الخيام فانها كخيامهم وارى رجال الحى غير رجاله
على ان الضربة التي قضت على العراق لم يكن سببها مقصوراً على
انحطاط دولة العباسيين فقط كما يتوهمه اغلب الناس . بل زادها هولاً قتل
ذوي العلم وذبحهم ذبحاً عن بكرة ابيهم وذلك بعد انقراض دولة بني العباس
بقرن ونصف قرن . وهو ما استأصل كل الاستئصال عروق العلم ومناقبه
فاتقطع حينئذ متصل حبل التعليم والتدريس والاخذ والتلقي والتلقين
والتأليف والتصنيف ، ثم افناء الكتب والاسفار بالاحراق والاغراق في
ام العراق ، على وجه شنيع وهذا كله في النائبة الاخيرة التي نزلت بها على
يد تيمورلنك في ١٠ تموز سنة ١٤٠١ للمسيح وتبع بغداد في الرزية ،
وقاسمها البلدية البصرة والحلة وسائر مدن العراق الكبرى المشهورة يومئذ
ان الرزية لا رزية بعدها فقدان كل اخ كضوء الكوكب
فهذه الرزية العظمى التي لم يقع مثلها في سائر البلاد العربية كالديار
الشامية والمصرية والمغربية وغيرها هي التي اسكتت نامة العلماء والشعراء
والكتاب ردحاً من الزمن ولذا لم يسمع فيه صوت عربي فصيح في العراق كله
وساد الجهل في العراق في كل المدة التي ملك فيها بنو تيمور الى ان
انتقلت البلاد الى ايدي آل عثمان فاستقرت يدهم سنة ١٥٤٨ م ، فاخذ
الناس حينئذ يتنفسون الصعداء ، مما دهمهم من البرحاء بدون ان يخافوا
رقياً او جاسوساً

وفي تلك السنة رجع الآلوسيون الى وطنهم بغداد قادمين من جزيرة
آلوس مسقط رأس عميدهم الاول وموثلهم في المخاوف والمهلك . وكانوا قد
انهزموا اليها في مذبحة تيمورلنك . فلما رجعوا عاد ضياء العلم والادب الى
منبعثه ومصدره وحينئذ اخذ العلماء يتواردون من كل واد وناد متأثرين
الآلوسيين العلماء العظام . ف منهم من جاء من ناحية الموصل ومنهم من هبط
من ديار الشام ومنهم من أقبل من اقطار مصر وغيرهم من غيرها
على ان علم العلماء لم يتعد الجوامع والمساجد والكتاتيب . اما تدوينه
في الكتب فان العادة كانت قد ضعفت في اصحابها ولهذا لا ترى شعراً
او اثرًا مذكوراً يرتقي الى ذلك العهد

وانما بدأ عهد التأليف ونظم الشعر وقرضه في ايام داود باشا الكبير
والوزير الخطير . فانه كان عالماً جليلاً فضلاً عما كان قد امتاز به من الحنكة
والدربة في السياسة اذ كان فيها داهية من الدواهي . فهو اذا الذي انهض
همة الكتبة والعلماء والشعراء ، وايقظ فيهم ملكة الادب التي كانت قد
خملت فيهم ، وهو الذي حث اهل العلم والفضل والادب على جمع الكتب
والمكاتب فعمرها الخرائن ونظم المدارس وانشأ المساجد والجوامع الى غير
ذلك من الاعمال العالية التي تذكرنا ماثر هارون الرشيد او جلائل المأمون
ولد داود باشا الكبير في نحو سنة ١١٨٨ هـ (= ١٧٧٤ م) في بلاد
الكرج وجاء بغداد وكان مملوكاً نصرانياً عمره ١١ سنة جاء به احد النحاسين
الى بغداد فاشتراه منه مصطفى بك الريمي . ثم باعه لسليمان باشا والي
بغداد فرباه احسن تربية وعلمه القرآن ودرسه العلوم والفنون المشهورة في

ذلك العصر . ولما بلغ عمره ٢٧ سنة آخذه وليه امين خزنته (خزنداراً) ثم ما زال يتقدم والنجاح حليفه حتى صار والياً على بغداد في ٥ ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ هـ (= ٢٢ شباط سنة ١٨١٧ م) وفي سنة ١٢٤٧ هـ (= ١٨٣١ م) أكره على السفر الى الاستانة فاقام فيها الى سنة ١٢٦٠ هـ (= ١٨٤٤ م) فأرسله في تلك السنة السلطان عبد المجيد ليكون « شيخ الحرم » فأقام في المدينة يدرس ويعلم الى ان توفي سنة ١٢٦٧ هـ (= ١٨٥١ م) الا انه لم يؤلف كتاباً سمعنا به

ففي عهد ولاية هذا الوزير الكبير اشتهر شعراؤنا الاولون بعد تلك الفترة الادبية المديدة . واغلب هؤلاء الشعراء غنوا مكارم هذا النابغة نابغة السياسة والعلم وقد نسجوا كلهم على المنوال القديم

فمنهم الملاً جواد البصير . ومن قصيدة له في الوزير المذكور :
بشرى لمن اشرفت في الكون طلعتة وازهرت في رياض الارض غرته
وبلبل البشر والاقبال حين اتى غنى واغنت عن الاقيان نغمته
وفي القصيدة ١٩ بيتاً . . . ومنهم الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر وقال :

انار الدهر وابتهج الوجود واقبلت المسرة والسعود
وجاء الحق متضحاً فراغت اباطلهم فهم فيها ابيدوا
ومن اشتهر بحسن نظمه وتنسيق كلمه صالح التميمي وله اشعار كثيرة وهو الذي انكر على داود باشا ان يقرظ قصيدة المعلم بطرس كرامه قائلاً
انه لا يجوز له ان يقرظ شعراً تنصر ثم انشد :

عهدناك تعفو عن مسيء تعذراً ألا فاعفنا عن رد شعر تنصرا

وهل من مسيحي فصيح نعهه اذا اينع الشعر الفصيح واثرا
 عداه شبيب والا خص وفاته من الرند والقيصوم ما كان ازهرا
 فأجابه بطرس كرامه بقصيدة رنانة كان لها دوي بعيد في صدور
 الادباء والشعراء استهلا لها :

لكل امرئ شأن تبارك من برى وخص بما قد شاء كلاً من الورى
 ولو شاء كان الناس امةً واحد ولم تلق يوماً بينهم قط منكرا
 فلا يفتخر مرءٌ بعجب يناله تلاًداً اذا عن طارف المجد قصر
 ومن شعراء عراقنا الملا عبد الحميد رحبي زاده . والحاج محمد . والسيد
 حسين ابن السيد سليمان الحلي . وعبد الله افندي البصري . والملا حسين
 ابن ابراهيم جاش . وعلي بن امين الشينلي . ومحمد يس بيك ابن امين بك
 الموصل . والشاعر عبد الحميد . ودرويش محمد مصاحب . والحاج صالح
 اغا عبد الجليل زاده . والملا خليل افندي بكتاش زاده . والسيد الملا
 خميس الموصل . وحسن بن علي العاملي الفتوني . والملا عبود البصري .
 ومحمد بن عبد الله الموصل . ومسعود ابن الوزري . والشيخ عثمان بن سند
 البصري . والسيد عمر بن رمضان الهيبي . والشاعر الشهير عبد الباقي العمري
 الموصل . . . والظاهر ان الوزير داود باشا الف كتاباً هو شرح كتاب
 لان المغربي احد شعراء بغداد قال فيه يومئذ :

شرح تضوع عرفه بنضارة يسي العقول بنسجه الفتان
 وحوى مؤلفه العلوم مؤسساً اوضاعها بمصادر الاتقان
 فكأنه في وقته لكأله بدرّ يشاركه بكل سنان

صدر الصدور وقدوة العلماء من هو مقصد للوارد اللفان
ومن كواكب تلك الثريا : سالم بك ابن عبيد باشا والي الموصل .
والحاج محمد سعيد الجوادي . ومحمد زين الدين الحسيني . والشيخ حسن
البرزنجي . وباقي افندي العمري . والسيد راضي القزويني . والسيد عبد
الفغار الاخرس . وتعداد هؤلاء الشعراء يطول . الا ان يُرصد لكل شاعر
ترجمة او لكل بيت اشتهر ابناؤه بالعلم والادب والشعر مقالة فحينئذ يكون
قد تم بعض الغرض

وبالجملة يقال ان شعراء العراق اكثر عدداً من شعراء ديار الشام
ومصر في هذه الحقبة الاخيرة الا انهم لم يشتهروا واشتهار هؤلاء لاسباب
منها : ١ - قلة وسائل الطبع في العراق لعدم اختلاط اهله بالافرنج - ٢ - بعد
موقعه عن ديار اهل الجد والسعي - ٣ - لان روح الاستبداد في هذه العقود
الاخيرة كان قد اطفأ جذوة كل هممة وحاول اتلاف كل محترف بالادب
او معان له - ٤ - ان عدم نشر دواوين اولئك الشعراء او قصائدهم أقعد هممة
كثيرين عن المجازاة والمسابقة فاضر ذلك بالادب والادباء والشعر والشعراء .
وهناك غير هذه الاسباب . . .

ومما يلاحظه كل من يريد ان يتتبع آثار النهضة العلمية والادبية في
العراق هو :

١ - ان الشعراء على كثرتهم وتكاثف جمعهم ليس فيهم من يستحق ان
يقال عنه انه نبغ في الشعر للسبب الذي ذكرناه وهو انهم نسجوا على
منوال من تقدمهم من شعراء انحطاط الشعر في متوسط عصور الهجرة

بان اتحلوا أفكارهم وتساو بهم وأقوالهم ، بل ربما قصائد هم بأسرها . ولهذا لم يأتوا بشيء طريف أو ظريف . فلم يمتازوا عنهم بامر يذكر . اللهم إلا اثنان وهما جميل صدقي افندي الزهاوي ومعروف افندي الرصافي . وكلاهما حيّ وهما من نوابغ الشعراء العصريين في عهدنا هذا بل في مقدمتهم . فان شعرهما من احسن ما جاء في وقتنا من اي جهة اعتبرته ومن أي موقف وقفت فيه لتنظر الى محاسته

٢ - ان العلماء والادباء والكتبة الذين يستحقون ان يطلق عليهم مثل هذه الالفاظ يعدون على الاصابع أو قل هم منحصرون في آل الآلوسي والزهاوي والحيدري والسويدي والرحي . وقلمنا سمعنا بمؤلفات غير ابناء هذه البيوتات

٣ - انك لا ترى في جميع ما سردناه من الاسماء واحداً من النصارى إن بين الادباء وان بين الشعراء . والسبب هو ان النصارى كانوا دائماً قليلين في العراق ولم يزدادوا الا في نصف القرن الاخير . ولما جاؤوا الى هذه الاقطار ، بعد ذبحهم عن آخرهم في القرن الخامس عشر ، كانت غايتهم الاولى البيع والشراء والتجارة وتعلم اللغات الاجنبية كالإيطالية والبرتغالية والانكليزية والهندية سعياً وراء غايتهم . وأما العربية فلم يتقنوها لعدم احتياجهم اليها في أشغالهم او في وظائف الحكومة بخلاف نصارى ديار الشام ومصر فان اللغة العربية من اللغات التي يرتزق منها من يتقنها

واما نصارى هذا العهد فقد جروا على آثار من تقدمهم من هجر هذه اللغة الجليلة . واذا كان عندنا اليوم من ينظم الشعر فهو لا يستحق ان

يَتَّسَم بِسَمَةِ شَاعِرٍ أَوْ نَاضِمْ . أَوْ يَتَّسَم بِاسْمِ شَوَيْعِرٍ أَوْ شَعْرُورٍ . فَانْأَصِرْ عَلَى
أَنْ يَتَّصِفَ بِصِفَةِ سَمِينَاهُ « بِنَاضِمْ بُرُورٍ » . وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْكِتَابَةِ وَالتَّأْلِيفِ
فَإِنْ وَجَدَ بَيْنَنَا مَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ فَلَا يَحِقُّ لَهُ إِلَّا مِنْ بَابِ الْإِعَارَةِ
أَوْ الْإِسْتِعَارَةِ

٤ - وَأَمَّا الْيَهُودُ فَهُمْ غَيْرُ مَعْدُورِينَ فِي تَعَلُّمِ الْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا دَائِمًا
مُنْتَشِرِينَ اِتِّشَارَ الْجِرَادِ فِي الْعِرَاقِ كُلِّهِ وَبَعْدُ عَدِيدٌ ، وَلَمْ يَحَقِّقُوا إِحْقَاقًا كَلِيمًا .
وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا تَرَى فِيهِمْ مَنْ يُحَسِّنُ كِتَابَةَ جُمْلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، بَلْ وَلَا مَنْ يَتَكَلَّمُ
كَلَامًا يَفْهَمُهُ غَيْرُ الْيَهُودِيِّ لَشُنَاعَةِ لَفْظِهِمْ وَسُوءِ اسْتِعْمَالِ الْكَلِمِ فِي مَحَالِهَا
وَكِرَاهِيَةِ لَهْجَتِهِمْ وَفَلَقَ نَبَرَتِهِمْ

هَذَا وَمَا ذَكَرْتُهُ إِلَى هُنَا هُوَ نَظَرَةٌ عَمُومٌ لَا نَظَرَةٌ اسْتِقْصَاءٌ . ثُمَّ أَنَّهُ لَا
بَدْءَ لِي فِي اخْتِطَامٍ مِنْ أَنْ أَذْكَرَ كَلِمَةً عَنْ حَالَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْنِي
بَعْدَ نَشْرِ الدِّسْتُورِ فَأَقُولُ :

أَنَّ لُغَةَ جِرَائِدِنَا (وَهِيَ فِي بَغْدَادِ ثَمَانُ عَشَرَ) لُغَةً فِي مَنتَهَى الرِّكَائَةِ
وَلَا تَرَى فِيهَا وَاحِدَةً (وَهِيَ سَمِعْتُ كَلِمَةً « وَاحِدَةٌ » فَاحْفَظْهَا لِأَنِّي لَا أَقُولُ
أَكْثَرَ) تَنْهَجُ نَهْجَ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ أَوْ تَنْحَوُّ . وَمِنْ أَغْرَبِ الْغَرَائِبِ
أَنَّ يَقَعُ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ فِي بَغْدَادِ دَارِ الْفَصَحَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَنَوَابِغِ الْكِتَابِ
وَالشُّعْرَاءِ فِي سَابِقِ الْعَهْدِ . فَإِذَا تَصَفَّحْتَ أَحَدَى هَذِهِ الْجِرَائِدِ وَارَدَتْ أَنَّ
تَعْرِفَ بَابَ لُغَةٍ تَتَكَلَّمُ ، لَمَّا اهْتَدَيْتَ سَبِيلًا وَلَوْ كُنْتَ دَعِيمِيصَ الرَّمْلِ أَوْ
خَرَيْتًا مِنَ الْخُرَارِيتِ . لِأَنَّكَ تَسْأَلُ نَفْسَكَ وَتَقُولُ : لَعَلَّ صَاحِبَ الْمَقَالِ
تَتَكَلَّمُ بِالْتُرْكِيَّةِ أَوْ بِالْكَرْدِيَّةِ أَوْ بِالْفَارْسِيَّةِ أَوْ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالْعَرَبِيَّةِ الْعَامِيَّةِ . . .

والاصح انه تكلم بكل هذه اللغات معاً . وأما من جهة اللحن في الاعراب فهذا من مزايا جرائد العراق بأسرها من الموصل الى البصرة بل ومن مميزاتها الخاصة بها اكثر من غيرها . وأما من جهة الافكار فهي لا تزال في الطلق والمخاض . فان شاء الله تولد وتنشأ فيصح ان يقال فيها « احيائها الذي أنشأها » أو « أنشأناها خلقاً آخر . » او الاولى « إنا أنشأناهن إنشاءً »

بغداد

سانسا

(الزهور) نشره حضرة الاديب الفاضل المستر تحت هذا الاسم شكراً وافرأ وثني على ادبه ونرحب بكل ما يتحفنا به عن تلك الربوع التي تجلت فيها لقتنا باجل مجاليها

سبحان ايها الفن

« مرفوعة الى M. E. H. »

ايها الفن ، العظيم بتأثيره ، الغريب باعماله ، السامي بجماله واسراره ، انت شبح من مقدرة المبدع الازلي في نفوس النوابغ المبدعين ، انت روح الله المرفرفة بين قلوب البشر واللانهاية ، انت فكرة مستيقظة في هذا العالم النائم بجراكه ، الجامد بمسيره باصابعك الخفية تتناول العناصر وتكوّن منها صوراً واشباحاً واجساماً وانما بقي بقاء الزمن وتظل جميلة الى النهاية . . .

ان العدم يصير وجوداً عند ما يمر امامك ، واللاشيء يصبح شيئاً اذ يلامس اطراف اذيالك ، والموت ينقلب حياة بوقوفه لديك . جميع الاصوات

والالوان والخطوط ، وجميع العناصر والارواح والخيالات ، وكل ما تحده
الطبيعة بحراكها والانسان بكيانه يستسلم الى مشيئتك ويتكون بكيانك
ويتمايل مع اميالك

انت تلامس الزمن ، فيتحجر الزمن ، وينقلب تماثيل منتصبه امام
وجه الابدية . انت تنفس في الهواء ، فيسكب الهواء خمره علوية من
بين شفاه المغنين واصابع الموقعين . انت ترتعش بين دقائق النور ، فيسيل
النور مع الحبر على اوجه الاسفار والكتب . انت تتناول اشعة الشفق ،
والوان قوس القزح ، وتبتدع منها صوراً ورسوماً . انت تطأ باقدامك
الصخور فترتفع الصخور معابد ومساجد وهياكل خالدة بخلود الدين

امام عرشك تظل الاجيال واقفة مستيقظة مترنمة ، فما مضى منها
يبقى حاضراً بحضورك ، وما سيأتي منها يطوف الان مرفقاً حول اذيالك
ان مجد الامم يبقى ما بقيت ، ويذهب ان ذهبت ، لانك من حياة
الامم بمقام القلوب من الاجساد : فمصر وآشور وفارس لم يتعالين الى السماء
الا بقربك وما انحدرن الى الهاوية الا لبعادك ، واغريقيا ورومه ويزنطيا
لم يعاتقن النور الا في ظلالك ، وما هجمن بين لحف الظلام الالهجرانك -
واليوم قد درست الاجيال ايجاد تلك الامم وجبروتها لكنها لم تستطع ان
تمحو آثار اقدمك عن آثارها ، ولم تقدر ان تمزق بقايا النقاب السحري
الذي القيته على بقاياها ، فالسائر على ضفة النيل يرى اشباحك حائمة بين
القصور والهياكل ، والواقف على الاكروبوليس^(١) يشاهد شعلات انفاسك

(١) Acropole قلعة في اثينا وهي بما فيها من الهياكل الفخيمة من اجمل الآثار

طائفة فوق الاعمدة والاصنام ، والناظر الى جدران الخرائب في سبارطا
وتدمر وبعلبك ، يقرأ مطالع الموشحات واذيالك القصائد التي خطتها انا ملك
اذا كان التاريخ مرآة العصور فانت اليد التي جلّت وصقلت اديم
تلك المرأة ، وان كان العلم سلماً يرفع الانسان الى ما وراء الكواكب فانت
العزم الذي يبني ويبقى درجات ذلك السلم . وان كان الدين شعر الحياة ،
فانت الوزن الذي يجعل لذلك الشعر رنة في الصدور ، ونعمة في القلوب
أيها الفن الغريب بأسراره ، العجيب بخفائيه ، القوي بركته ، الفاتن
بهوله ومهابته ، كيف نصفك وبماذا نشبهك ، وانت روح الوصف وعلة
التشبيه . هل ندعوك عاطفة ؟ وانت مولد العواطف والاحساس . ام
ندعوك قوة ؟ وانت مظهر القوات والعزائم . نحن نرى مجدك بعيون قلوبنا
الشاحصة ، ونسمع اناشيدك بأذان نفوسنا المصغية . ونلثم اطراف اذيالك
بشفاه ارواحنا المرتعشة . ولكننا لا نستطيع ان نخطّ حرفاً من حروف
اسمك حتى تلامس اصابعنا اصابعك ، ولا نقدر ان نتكلم عن جمالك الا
اذا غمست السنتنا بخمرة جمالك ، فانت بنفسك مظهر لنفسك ، ونحن
بقوة الحب الذي وضعته في اعماقنا نقرب من محبة القوة التي وضعها الله
في اعماقك

اجعلني ايها الفن خادماً من خدامك المتسلطين على الحياة . وصيرني
جندياً من جنودك المنتصرين على الدهور ، ودع حريتي تستعبد لمشيتك ،
والس نفسي بشماعك لعلها تقرب من مبدعها ومبدعك

ميراث خليل ميران

باريس

في جنائن الغرب

« سوفيت » كاتب انكليزي اشتهر بكتابة « رحلات جلفر » وبينها وبين اسفار السندباد البحري بعض المشابهة . وقد اودعها حكماً وإيجاً عمراً في قالب فكاهي لذيذ . ويتضمن هذا الكتاب خبر رحلته الى « ليليت » وهي بلاد لا يزيد طول الواحد من سكانها — على ما يزعم — عن اصبعين ، وخبر رحلته الى بلاد « بربدنجناج » التي يسكنها المردة العظام . وقد نشر هذه الرحلات باللغة العربية حضرة البارع عبد الفتاح صبري بك وكيل المدرسة السعيدية . ونحن نقتطف اليوم شيئاً عن الرحلة الاولى وما شاهد فيها من صغر السكان :

رحلة جلفر الى ليليت

(بعد نزولي الى الشاطئ وانتشار خبري في المملكة) حضر سفير عظيم الشأن من بلاط جلالة ملكهم ، فتسلق على اكتاف حجابيه حتى وصل الى اتخصي ، وأقبل يمشي نحو رأسي فقطع المسافة في اكثر من ربع ساعة ... وألقى خطبة لبث فيها اكثر من عشر دقائق كان في أثنائها يشير الى جهة بعيدة علمت بعد ذلك انها عاصمة هاتيك البلاد ، وان الامر قد قرّر على نقلي اليها ...

ويظهر انهم حالما علموا بوجودي وأنا نائم اوفدوا بريداً الى جلالة الملك ليبلغه ذلك الحادث الجلال فأصدر أمراً بشد وثاقي وصنع مركبة تحملي الى العاصمة

(فاشتغل مئات من النجارين بصنع مركبة عظيمة تحمل عيني ...)

العاصمة الف وخمسة جواد ولما وصل اليها طلب منه الملك ان يسمح
للمقتشين بتفتيشه)

فأطعت أمره وادخلت رجلين في جيوبى واحداً بعد الآخر فكتبنا
محضراً بكل الموجودات وهذا نصه .

١ - قطعة قماش كبيرة للغاية تصاح لان تكون بساطاً جميلاً في
حجرة الاستقبال الكبرى بالقصر الملكي

٢ - صندوق عظيم من اللجين مغطى بغطاء من نفس هذا المعدن
النفيس لم تقدر على حمله فطلبنا من « الرجل - الجبل » فتحه ونزلنا فيه
فوجدناه مملوءاً بأكوام من التراب ، هبَّ هبأؤها في الهواء عند دخولنا
فغطتنا نعطس عطساً شديداً مؤلماً

٣ - اضيارة هائلة مطوية على بعضها وفي طول ثلاثة رجال كانت
مربوطة بجنزير طويل

٤ - آلة عظيمة مركب في ظهرها عشرون عموداً بطول الاعمدة
القائمة في فناء القصر الملكي يحتمل ان يستعملها في ترجيل شعره

٨ - جنزير عظيم من الفضة معلق باحدى جيوبه وفي نهايته آلة
عظيمة ، نصفها من الفضة ، والنصف الاخر من مادة شفافة ظهر لنا من
ورائها رموز غريبة ، فددنا يدنا لجسها فحالت دون ذلك تلك المادة . ثم
اذنى هذه الآلة من اذاننا فسمعنا دويًا كدوي الساقية او الطاحون . ولا
ندري اذا كانت حيواناً او الهاً يعبد ، لانه قال لنا انه لا يعمل عملاً دون
ان ينظر اليها فانها هي التي تحدد اوقات جميع اعماله

(وقد نشبت حرب اثناء وجوده هناك بين ملك هذه الجزيرة وملك الجزيرة المجاورة فلب صاحبنا دوراً خطيراً واليك تفصيل الخبر كما رواه) :

اخذت منظارى وصوبته نحو الجزيرة فوجدت على شاطئها اسطولاً عظيماً مركباً من خمسين سفينة حربية مدرعة تنهز هبوب الريح الموافقة حتى ترفع مراسيها وتقلع نحو بلادنا . فاستدعيت مهرة الملاحين وعلمت منهم ان البحر لا يزيد على ثمانية اقدم في اعماق جهاته فطلبت ان يصنع لي خمسون سلسلة وعدد كبير من قضبان الحديد كي ائنيها واجعلها صنابير . ولما جاؤوني بما طلبت غصت في البحر وسبحت حتى بلغت الشاطئ ، الثاني ، وشبكت الصنابير في المدرعات بعد ان ربطتها بالسلاسل وقطعت المراسي ، وعدت والاسطول خلفي يمح في العباب سائراً على شكل نصف دائرة كأنه عرض بحري عظيم

وعند عودتي الى البر وجدت الملك والوزراء وجميع ارباب المقامات في انتظارى على أحر من الجمر وهم يحسبون الف حساب لدهاء اعدائهم واقتدارهم . ولكن نجم سعدهم وصل الى السماك عندما برزت من الماء قابضاً على السلاسل . فوثبوا فرحاً وسروراً وقلدني الملك في الحال اكبر وسام

ولكن الملك لم يكفه هذا الفوز المبين الذي لم تُرق فيه قطرة دم . ولم تحرك من أجله رجل ، ولم ينفق في سبيله درهم ، بل طلب منى . انتهز فرصة أخرى وآتته ببقية السفن حتى لا يبقى للاعداء حول . لا طول . غير ان مروتي ابت ان أؤاتيه على هذا البني والجور وان اكوا

العامل على استعباده امة حرة عاشت السنين الطوال تأبى الضيم . فراجعت الملك في الامر ، واقت عليه الحجيج الدامغة عن ضروب السياسة وعبر التاريخ ، حتى انحاز اغلب الوزراء الى رأيي عندما طرحت المسألة على المجلس . ولكن الملك لا يقف في سبيل اطعامهم حق ولا انصاف ، فترام يستعملون كل الوسائط السافلة الدنيئة لبلوغ غايتهم الجائرة . وينقمون على من يحض لهم النصيح لغير مأرب شخصي او منفعة ذاتية . ولم يخالف هذا الملك تلك السنة الشنماء بل اضر لي الشر والوقعة وشاركه في ذلك عدد من الوزراء لغير ذنب اقترفته سوى خدماتي الصادقة

وبعد ان انقضت هذه الحوادث بثلاثة اسابيع حضر ستة سفراء من قبل حكومة الاعداء ليقرروا عقد الصلح وشرطه . فساعدتهم بكل ما استطعت من قوة الحجة حتى وقفوا الى عقد معاهدة غير شائنة ولا جائرة . فحضرنا الى بيتي يوماً في زيارة رسمية ليشكروا حسن صديقي واكدوا لي ان ملكهم يمتلي سروراً وفرحاً اذا زرت بلاده . فوعدتهم انني سأتهز اول فرصة للتشرف بالمثل بين يدي مليكهم . على ان ملكنا بات من ذاك الحين يرمقني بعين ملؤها الاغضاء والجفاء ، ولم اعرف لهذه المعاملة سبباً إلا اخيراً حيث تبين لي ان بعض الوزراء وشي بي ونقل حديثي مع سفراء الاعداء . فكان ان حقن علي الملك . وصمم على تعذيبي ان لم يقدر على الفتك بي . فشمرت لاول مرة بمبلغ الوشايات والمكايد التي تنجم عن الاحتكاك ببلاط الملوك

﴿ جرنالوفويا وجرنالوفاجيا ﴾

« كتبها الدكتور شمبل لما كان صحافياً يصدر « الشفاء » منذ ٢٥ سنة »

الاول معناه « الخوف » من الجرائد والثاني « التهامها » — وقد نحت لهما بعضهم اسمين عربيين ، فسعى الاول « الجنفرة » من الجرنال والنفور والثاني « الجبلعة » من « البلع » او « الجأكلة » ايضاً من « الاكل » . وهما مرضان لم يسبق لاحد وصفهما . ومن اعراض الاول ان الواحد اذا ورد له جريدة ملفوفة بادر على الفور الى ردها وكتب على غلافها « مرفوض » او « مرضوض لم مرتب » وهو مرض حميد . ومن اعراض الثاني ان الواحد يقبل الجريدة اذا لم يردها في آخر سنتها ولكنه يلتهم ثمنها ، وهو مرض اشد ضرراً من الاول ، وقال بعض المحققين بل المرضان طوران مختلفان لمرض واحد كالخنازيري والسل ولو كره البرفسور بتر^(١) . والحق يقال ان الذنب ليس على هؤلاء وحدهم بل على اصحاب الجرائد ايضاً فانهم هنا خلافاً لاوروبا يطرحون جرائمهم على الناس خوفاً من انهم لو

(١) البروفسور بتر احد مشاهير الاطباء الكاينيكين الفرنسيين على عهد اول اكتشاف المكروب . فكان اذا كررت عليه لفظة مكروب ثلاث مرات يكاد يفنى عليه . وقد رد ذات يوم على من زعم ان الخنازيري والسل مرض واحد بحجة ان الباشلس الضمي يلتقي في كليهما بقوله « لو اناك فلاح واهدي اليك تفاحة وكثرة وانت قلت له انهما ثمر واحد بحجة ان قاعدتهما الحامض التفاحيك لما وسعه الا ان يحبك بقوله : مع كل احترامي لملك ياسيدي العالم لا اصدق الا انهما ثمرتان مختلفتان . اهـ

خذوا حذو اهل اوربا ولم يرسلوا الجريدة الآلمن يطلبها ويدفع ثمنها سلفاً
لربما لم يجدوا مشتركا - فها نحن قد وصفنا الداء فعلى الطبيب الحاذق
ان يصف الدواء -
شبلَى شميل

❦ في حداثق العرب ❦

❦ حرب البسوس ❦

كانت العرب تقول في امثالها « أشأم من البسوس » لان هذه
المرأة كانت سبباً في نشوب حرب طاحنة بين القبائل . وتفصيل الخبر ان
البسوس هذه نزلت على ابن اختها جساس بن مرّة ، فكانت جارة له ،
ومعها ابن لها وناقّة خوّارة مع فصيلها ، واسم الناقّة سراب . وقيل ان الناقّة
لجل من بني جرّم نزل بالبسوس . فخرج كليب (زوج جليّة أخت
جساس) يوماً يتعهد الابل ومراعيا ، فأتاها وتردد فيها . وكانت ابله وابل
جساس مختلطة ، فنظر كليب الى سراب فأنكرها . فقال له جساس وكان
معه : « هذه ناقّة جارنا الجرمي »

فقال : لا تعد هذه الناقّة الى هذا الحمي

فقال جساس : لا ترعى ابلي مرعىً إلا وهذه معها

فقال كليب : لئن عادت ، لا ضعنّ سهمي في ضرعها

فقال جساس : لئن وضعت سهمك في ضرعها ، لا ضعنّ سنان

رمي في صلبك . . . ثم افترقا

وقال كليب لامراته : أترين أن في العرب رجلاً مانعاً مني جاره ..
 فقالت : لا أعلمه الا أخي جساساً ... فحدثها بالحديث . وكان بعد
 ذلك اذا أراد الخروج الى الحمى منعتة وناشدته الله ألا يقطع رَحْمَهُ ،
 وكانت تنهي أخاها جساساً ان يسرح ابله

وكان كليب ذا زهو شديد لما هو فيه من العز واثقياد القبائل له ،
 حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يُرعى ، واذا جلس
 لا يمر أحد بين يديه اجلالاً . ولا توقد نار مع ناره ، ولم يكن تغلي ولا
 بكري يُجبر رجلاً او يحمي حمى إلا بامرهم . وكان هو يجبر على الدهر فلا
 تخفر ذمته . ويقول : وحش ارض كذا في جوارى فلا يهاج . وكان يحمي
 الصيد فيقول : صيد ناحية كذا في جوارى ... فلا يصيب أحد منه شيئاً .
 وكان قد حمى حمى لا يطأه انسان ولا بهيمة ، فدخل فيه يوماً فطارت قبرة
 من على بيضها فقال لها من ابيات :

لا ترهبى خوفاً ولا تستنكري قد ذهب الصيادُ عنك فابشري
 خلا لك الجوُّ فيضي واصفري فانت جاري من صروف الحذرِ
 واتفق ان كليلاً بعد خلافه مع جساس خرج الى الحمى فوجد بيض
 القبرة قد وطئتها سراب ناقة البسوس فكسرتها ، ففضب وأمر غلامه ان:
 ارمِ ضرعها ثفرقه بسهمٍ وقتل فصيلها . وولت سراب ولها عجيح
 حتى بركت بفناء صاحبها . فلما رأت البسوس ما اصاب الناقة ، ضربت
 وجهها وانزعجت خمارها وصاحت : واذا له ..

فقال لها جساس : اسكتي . فلك بناقتك ناقة اعظم منها . فابت ان

ترضى . ولما كان الليل ، انشأت تقول ، وهي تخاطب سعداً اخا جساس ،
وترفع صوتها لتسمعَ جساساً :

أياسعدُ لا تقرر بنفسك واحترزْ فاني في قومٍ عن الجارِ امواتِ
ودونك اذوادي اليك فاني محاذرةٌ ان يغدروا بينيأتِي
لمركٌ لو اصبحتَ في دار منقرٍ لما ضيم سعدٌ وهو جارٌ لابيأتِي
ولكنني اصبحتُ في دار معشرٍ متى يعدُ فيها الذئبُ يعدُّ على شاتي

(وسَمَتِ العرب اياتها هذه الموثبات) . فقال لها جساس : اسكتي .
اني سأقتل جملاً اعظم من هذه الناقة . سأقتل عللاً ... وكان علال
خل ابل كليب . وقد اراد جساس بهذا القول كلياً نفسه

ثم ان جساساً مكث يتندَّسُ الخبر عن كليب حتى بلغه ذات يوم
انه خرج وليس معه سلاحه فتبعه وصرخ به : يا كليب الرج وراءك ... !

وكان كليب لا يلتفت وراءه من الكبر فقال : ان كنت صادقاً فاقبل
الي من امامي ... ولم يلتفت اليه فطعنه جساس فارداه . ثم اجتزأ رأسه
ولما عاد الى الديار سأله مرّة : ما وراءك يا بني ؟

قال : طعنتُ طعنةً لتشفلنَّ شيوخ وائل رفصاً ... قال : اقلتِ
كلياً ... ؟ فاجاب : اي وأنصابِ وائل اي قتل ...

فقال ابوه : اذن نسلحك بجريرتك ، ونريق دمك في صلاح
المشيخة ، فلا انا منك ولا انت مني . فوالله لبئس ما فعلت . فرقت
جماعتك ، واطلت حربها ،

وكان همام أخو جساس القاتل ينادم في ذلك الوقت المهلهل^(١) أخا
كليب المقتول ويعاقر معه الخمر بخاءته جارية تخبره الخبر. فقال له المهلهل:
ما قالت لك الجارية . . ؟ وكان بينهما عهد ان لا يكتم أحدهما صاحبه
شيئاً. فذكر له ما قالت الجارية فقال المهلهل : « اليوم خمر وغداً أمر »
فشرب همام وهو خائف حذرٌ ولما سكر رفيقه عاد الى قومه وتأهبوا للقتال
أما المهلهل فانه رجع الى الحي فرأى القوم يعقرون خيولهم ويكسرون
رماحهم وسيوفهم . فقال : ويحكم ما الذي دهاكم ؟ لقد ذهبتم شرّ مذهب .
أتعقرون خيولكم حين احتجتم اليها ، وتكسرون سلاحكم حين
افتقرتم اليه ؟

ولما أصبح المهلهل غداً الى أخيه فدفنه وقام على قبره يرثيه
(من أبيات) :

دعوتك يا كليب فلم تجبني وكيف يجيني البلد الفقار
سقاك الفيث انك كنت غيثاً ويسراً حين يلتمس اليسار
خذ العهد الأكد عليّ عمري بتركي كل ما حوت الديار

(١) هو ابوليلي عدي بن ربيعة ولقب مهلهلاً لانه أول من هلهل نسج
الشعر أي ارقه . وقيل لانه هو المنشد :

لما توغل في الكراع هجينهم هلهلت اثار ما لكأ اوصلاً
هلهلت أي رجعت الصوت . وكان المهلهل في اول امره صاحب لهُو كثير
المحادثة للنساء فسماه اخوه كليب زير النساء أي الذي يعيل الى محادثة النساء لغير
شر على نوع ما يسميه الافرنج Flirt

ومجري الفانيات وشرب كأسٍ ولبسي جبة لا تستعارُ
ولستُ بخالمٍ درعي وسيفي إلى أن يخلعَ الليلَ النهارُ
وإلا أن تبسّدَ سراةُ بكرٍ فلا يبقى لها أبداً آثارُ
ثمّ جزّ شعره ، وقصّر ثوبه ، وهجر اللّهُو ، وحرّم على نفسه الشراب .
وأرسل رهنطاً من أشراف قومه وذوي اسنانهم ، فأتوا مرّةً وهو في نادي
قومه . فقالوا له :

« انكم أتيتم أمراً عظيماً بقتلكم كلياً بناب من الابل ، وقطعتم
الرّحم واتهكمت الحرمة بيننا وبينكم : وأنا نعرض عليك خلالاً أربماً ،
لك فيها مخرج ، ولنا فيها مقنع . إما أن تحي لنا كلياً ، أو تدفع إلينا قاتله
جساراً فنقتله به ، أو هماماً فانه كفوء له ، أو تمكناً من نفسك فإن فيك
وفاءً لدمه »

فقال لهم مرّة : « أما إحيائي كلياً فلست قادراً عليه . وأما دفعي جساراً
إليكم ، فانه غلام طعن طعنة على عجل وركب فرسه فلا أدري أيّ بلادٍ
نصد . وأما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعمّ عشرة كلهم فرسان قومهم
فلن يسلموه بجريرة غيره . أما أنا فما هو الا أن تجول الخيل جولةً فأكون
اول قتيل بينها ، فلا أتعجل الموت . ولكن لكم عندي خصلتان : أما
احداهما ، فهؤلاء ابناي الباقيون نخدوا إياهم شتم واقتلود بصاحبكم . وأما
الأخرى ، فاني أدفع لكم الف ناقة سود الحدق حمر الوبر »

فغضب القوم وقالوا : « قد أسأت ببذل هؤلاء ، وتسومنا اللّبن من
دم كليب » ونشبت الحرب بينهم وظلت اربعين سنة بسبب ناقة

البسوس . وبقي الحرث بن عباد على الحياة قائلاً : « لا ناقة لي في هذا ولا جبل » فذهبت مثلاً . وكان مقتل كليب سنة ٤٩٤ للمسيح



من القفص الى العش

في قفصها الجميل ، كانت الحمامة الاسيرة تنوح وتحنُّ الى الحرية . .
تري امامها الفضاء فسيحاً ، فتحاول الطيران ، قهشم جناحيها
اللطيفين على الحواجز الصلبة ، فيضيق بها رجب الفضاء . . .
تسمع اخواتها صادحاتٍ على الافنان ضحىً واصيلاً ، وهي قُضي
عليها ان تئن وتنوح بين قضبان الحديد . . .
تري الحدائق الفناء والرياض الخضراء والمياه المتسلسلة والجبال
الشاهقة والاوادية الظليلة ، فتزايد اشجانها وتتضاعف احزانها لدى جمال
الطبيعة كأنه خلق ليتمتع به سواها
هذه هي حالة المرأة الشرقية في امسها



يدٌ شفيقة حركها عامل الرحمة ، ففتحت باب القفص وافرجت عن
السجينة المسكينة . . . طارت الحمامة الى الشجرة ، فنفضت ريشها وعادت
اليها الحياة : غنت لمراى الزهرة في الوادي ، وهذلت مع هدير النهر المتدفق
من الجبل . وقد زقزقت خلاصها المصافير وغردت لنجاتها الطيور
تنشقت الحمامة من هواء الحرية ما شاءت ، ثم صفقت بجناحيها

ونحرت في الهواء وحلقت في الفضاء

خاف عليها منقذها من توغّلها في العلي ، وخشي ان يأخذها الدوار
من التحليق في الطيران ، فيرمي بها من شاهر مهشمة الجناحين على
الحضيض . فتعود عليها هذه الحرية بشرّ بلية

سبحت الحمامة في الاثير حتى استطاعت خفايا العالمين الادنى والاعلى ،
ثم اخذت تنحدر حتى هبطت عشها ، فانتعشت بحرارته المنعشة واستكنّت
به حاضنة فراخها المطلقة

هذه هي حالة المرأة الشرقية في يومها

* * *

لو أتيج لهذه الحمامة ان تعبّر لنا عما خالج قلبها الخفوق من العواطف
بعد اطلاقها من اسرها ، لفاق تعبيرها وصف ابلغ الشعراء العالمين بخفايا
الصدور الواقفين على نبضات القلوب . اما وقد تم لك ذلك ايها القارىء
على لسان « فريده هانم » تلك الحمامة الناطقة فاسمع تغريدها واصغ الى
شجي غنائها بعد ان كسر الدستور قيودها وحل وثاقها :

« ما الطف الطيران : . . . وما الطف التحليق في الفضاء : . . . »

طيري ايها الحمامة وحلقي صاعدة في سماء الانهاية

« طيري الى الاعالي . ففي الاعالي لا يخشى على جناحك من

التهشم . وفي الاعالي تميزن الاشياء احسن تمييز

« هذه الابراج العزيزة ، الابراج الرفيعة ، الابراج البيضاء . هذه

هي في بلادي

« هذه المنازل والاكواخ ، هذه السهول والجبال ، هذه البحيرات
المتوجة الصافية ، هذه الالوان الناصعة الزاهية ، هذا الضياء الساطع ،
هذا النور اللامع ، هذه انت يا بلادي . فما اجلك وما ابهاك ! ... »
« ولكن ، حذراً أيتها الحمامة من الهلاك أفلت من قفصك .

فانزلي على مهل في عشك

« أنا وجدت عشى هو « العائلة » . فما سوف اكون فيه ؟ سأكون
ملكة فأنظّم مملكتي الصغيرة ، وأجملها بالطف الزينات وتحت ادارتي
سيكون شعب صغير ، فأدير شؤونه واقوده الى غايته بكل سكينه
« اجل ان رحلتي في الهواء قد ولدت في صدري مثل هذه الاوهام
« عند ما حلقت في الفضاء رأيت كل منزل جزءاً من البلاد .
رأيت كل دار مملكة صغيرة تابعة لهذا « الكل » العظيم الذي نسميه
« الوطن » ، رأيت كل عائلة قسماً من هذا المجموع الكبير الذي ندعوه
« الشعب » أو « الامة »

« أقامتني النواميس الطبيعية والتقاليد الاجتماعية على ادارة المنزل
الداخلية ، فأصبح المنزل مملكة لي فيها مصالح أدبرها ، وعقل أفوده ،
وصحة احفظها ، واهواء أقاومها ، ومعارف أنشرها

« هذا هو الدور الكبير الذي يجب علي ان أمثله في العائلة ،
فسأخرج من النطاق الضيق الذي حوصرت فيه لأقوم بمهمتي حق
القيام ، لا لأقلق خواطر أناس يغارون على طهارة العادات ومقام المرأة
في الاسلام

« أريد ان امتزج امتزاجاً عقلياً بالعالم الخارجي لاقتبس من معارفه
واكتسب من مناظره

« فاطلقوا اذن سراحي وفكوا عقالي وعلووني . . .

« من العائلة يتخذ الوطن رجاله ، ففي العائلة اذن مكانة الشعب
ومستقبل البلاد ، وعلى تأثير المرأة في الولد يتوقف مستقبل العائلة العثمانية
الكبرى التي تتألف الآن

« فلننتبه الى أنفسنا أيها النساء اخواني الساهرات على تلك
الرؤوس الصغيرة

« فلننتبه الى تفتيح هذه المواطف كالازهار في تلك القلوب الصغيرة
التي تحفق بالقرب من قلوبنا

« بالامس كنا لا ندرك ما يدور في رأس الاخ أو الابن أو الزوج
لان حياتهم العقلية والادبية كانت تدور في منطقة غير منطقتنا ،

« فعلينا نحن معشر النساء ان نوجد العائلة : نور واحد ونار واحدة ؟
« والمواطف تترقى بترقي العصور : بالامس كنا زوجات ، ووالدات .

واليوم صرنا صديقات وأمهات حنونات . . .

« ان ادارة عقل الولد وتكييف قلبه وتهذيب طباعه لما يؤول الى
تكوين حياته وحياة البلاد ؛ واذا دفأنا قلبه بحرارة المواطف العائلية كما
تدق الدجاجة فراخها نكون قد اعددناه لمقاومة عواصف هذه الحياة

« فهيا الى الامام أيها العائلة الصغيرة ! ان الاتفاق قريب ؛ كنت
حتى الآن تحت سلطة الوالد ؛ ونعم ما كنت عليه لان الاب هو الرأس ؛

ولكن ها أنا ذا مستعدة ايضاً وأنا الأم ، والأم هي القلب . . .
 « فان للمرأة في كل عصر من العصور ميزة تميزها وتجعل لها مقاماً
 كبيراً أو صغيراً في الحياة الاجتماعية ؛ وبلادنا اليوم ليست بلادنا أمس ،
 فان أمسنا بعيد عنا بمراحل فيجب ان أتكيف بكيفية جديدة ان
 أردت ان اجاري عصري هذا ؛ والا فاني أكون طيف الماضي في
 الزمن الحاضر

« ومن مزيج الاستقلال العقلي والتحفظ الذي يعلمه الدين ستخلق
 امرأة جديدة تكون الضالة المنشودة والجوهر المفقودة . . . فهيا الى
 الامام . . . الى العلى . . . »

هذه هي النغمات التي وقعتها أوتار قلب تلك الشاعرة الرقيقة ، وهذه
 هي الانشودة النسائية الجميلة التي ديجتها بالفرنسية راعة فريدة هاتم احبنا
 ان نتحف بها قراء العربية لما فيها من رقة الشعور وسامي الوجدان

→════════←

في رياض الشعر

١ - على البحيرة

سل المهايين إقيان ولوزان^(١) ماذا فعلن بقلب المغرم العاني
 إذا كن في الفلك كالأقمار في فلك يشرفن فيه على العاب نيران

(١) Lausanne و Evian مدينتان على بحيرة جنف في سويسرا

فكم من الارضِ سهم للسماءِ ولم
 يعلو البحيرة من نيرانها شررُ
 يذهبن بالفلك ايماناً وميسرة
 سربٌ يغنين بالافواه مطربة
 والورق في الشاطئ الادنى تجاوبها
 سهم تسدّ لي من تحت اجفان
 كزفرتي حين يجري مدمعي القاني
 فيها ويظربن من توقيع الحان
 وثلة براباتٍ وعيدان
 تبدي افانين شديوين افنان

٢ - عيون وعيون

ارجعوا لي يا غيدَ ماريباد^(١)
 انني قد شددتُ رحلي واهلي
 لبنتي لم أزرُ حمامَ فاني
 وبراني الضنا فصارتُ ثيابي
 واتاني السقامُ من حيث ابني
 حدثوا أن في حمام عيوناً^(٢)
 صدقوا انها عيونٌ ولكن
 جنبوني ذكرَ العيونِ قلبي
 فهي كالكهرباء تومي بلحظٍ
 مهجتي قبل عودتي لبلادي
 في انتظاري فاطلقوا لي فؤادي
 في هواكم اضعتم كل رشادي
 فوق جسمي كمضرب ذي عماد
 صحبةً وانهرمت قبل الجلال
 تذرُ الناس ضامري الاجساد
 كحلت منذ خلقها بسواد
 في ارتعاش من فعلها وارتعاد
 فتدق الاجراس في الاكباد

مفنى ناصف

(١) Marienbad في النمسا مشهورة بمياهها المعدنية

(٢) العيون الحارة التي هناك للاستحمام



حفني بك ناصف

وكيل محكمة طنطا

ومدرس تاريخ الاداب العربية في الجامعة المصرية

❦ الى الحبيب ❦

في الشهر الغابر ضمّ مجلسُ طربِ سعادة شاعر الامير شوقي بك وطائفةً من الادباء . وكان المغني ينشد القصيدة التي مطلعها :

يا ليل الصبّ متى غدهُ أقيمُ الساعة موعدهُ (١)

وكان لها وقعٌ عظيم في النفوس . فطلب أحد الحاضرين من امير الشعر ان ينظم شيئاً على هذا النمط للانشاد . فوعد ان يفعل . ثم زاره المقترح وذكّره وعده . فلم يتأخر واملى عليه هذه الايات المنسجمة عذوبة ورقة فكانت من نصيب قراء الزهور ،

مضناك جفاهُ	مرقدهُ	وبكاهُ	ورحمُ	عودهُ
حيران القلبِ	معذبهُ	مقروحُ	الجفنِ	مسهدهُ
يستهي الورقَ	تأوهه	ويذيبُ	الصخرَ	تهدهُ
ويناجي النجمَ	ويتبعهُ	ويقيمُ	الليل	ويُقعدهُ

(١) هذه القصيدة لابن الابرار الذي قتله في تونس سنة ٦٥٨ صاحبها المستنصر ومن اياتها :

منظوم الخلدِ	مورده	يكسوفي السقم	مجردهُ
شفاف الدرّ له	جسدُ	بابي ما أودع	مجسدُ
في وجته من	نعمته	جرّ بفؤادي	موقدهُ
ولاء الحسنِ	وامره	واقاه	السحرُ
يا من سفكت عيناه	دمي	وعلى خديه	تورده
ساموتُ غداً	او بعدَ غدٍ	هل من نظر	أنزودهُ . الخ

وقد دخل على الاصل زيادات كثيرة في الانشاد

ويعلم كل مطوقة شجناً في الدوح تردده
 كم مدّ لطيفك من شركٍ وتأدّب لا يتصدّه
 جحدت عيناك زكيّ دمي اكذلك خدك يحجده
 قد عزّ شهودي اذ رمتا فاشرت خدك أشهدّه
 وهممت بجيّدك أشركه فاني واستكبر أصيدّه
 وهزرت قوامك اعطفه فنيا وتمنّع املده
 سبب لرضاك أمهده ما بال الخصر يعقده
 مولاي وروحي في يده قد ضيعها سلمت يده
 نافوس القلب يدق له وحنايا الاضلع معبده
 حسادي فيه اعذرهم واحق بعذري حسده

اصمّر شوقي



لوعة وانين ❖❖❖

« هذه الايات لشاعر مصر الكبير لم يسبق نشرها »

انا في يأسٍ وهمٍ وأسى حاضر اللوعة موصول الانين
 مستهينٌ بالذي لا قيته وهو لا يدري بماذا يستهين
 سورّ عندي له مكتوبةٌ ودّ لو يسري بها الروح الامين
 اني لا آمنُ الرسلَ ولا آمنُ الكتب على ما يحتوين

حافظ ابراهيم



بين الشعراء

نشرنا اجوبة اربعة على قصيدة عبد الحليم افندي المصري (راجع ص ٥٩ و ١٠٧ و ١٥٧) وننشر اليوم جواباً خامساً ورد من العالم الجديد :

مصرُ بنا ضاقت فما حالكم في ارضكم يا شعراء الشام ... ؟

يا بلبل الشعر عليك السلام
ما لك بالقطرين من منهل
قد قيل ان الشعر طيارة
فالبدر مشتاق لوصافه
او فاحترف غير القريض وقل
« يادولة الشعر عليك السلام »

عبد الحليم
شامنا مصر ومصر الشام
ولي وراء البحر طاب المقام
فاركب وطر فوق طباق الغمام
فاقصده واضرب في حماء الخيام

(البرازيل)

فائز السمعاني

البناني

الكلمات الاجنبية

في اللغة العربية

ذكرنا في العدد الماضي (ص ١٣٧) طائفة من الكلمات الفصيحة التي وضعها لجنة دار العلوم بدلاً من الكلمات العامية أو الدخيلة على اللغة . ولا تزال اللجنة موالية العمل في هذا البحث المفيد . واليك تابع ما سبق .

واكثر الكلمات هذه المرة كانت اللجنة مسبوقة اليها كما اشارت هي نفسها الى ذلك في التعليق :

- (استبتالية) قالت اللجنة : « كان من الممكن ان نجاري المتقدمين في اختيارهم كلمة (بيمارستان) ولكننا رأينا ان كلمة (مستشفى) مع ادائها المعنى تماماً اسهل نطقاً من الكلمة الاولى واكثر دوراناً على اللسان والافلام »
وزرى ان كلمة (مستوصف) أولى بالتعبير عن الكلينيك (clinique)
- (بوفه : buffet) اختارت اللجنة لهذا المعنى كلمة (مقصف) - وقد سبق استعمالها - لان معنى المقصوف في اللغة الاقامة في الاكل والشرب وهذا هو معنى كلمة بوفه . اما استعمال المقصف في اللهو فغير عربي . أما خزانة الطعام والشراب فقد استعمل لها المتقدمون كلمة سُكْرْدَان « ويرى صاحب كتاب « العامي والدخيل » - الذي سيجي الكلام عنه - استعمال كلمة (مَقْلَدَة)

(بريمة tire - bouchon) اختارت لها اللجنة كلمة (بزال) ومعناها في اللغة : حديدة يفتح بها الدن . وهو قريب من البريمة الحالية في هذا الاطلاق توسع

(تَلْغَراف) استحسنّت اللجنة الكلمة المستعملة (برق ورسالة برقية) وشاع استعمال (برقية) - بحذف الموصوف - في الجرائد السورية فهي تقول : وردت برقية من الاستانة . . . بمعنى تلغراف . واستعملت ايضاً الفعل (ابرق) بمعنى ارسل تلغرافاً . وفريق من التجار استعملوا فعل (تيل) فيقولون : تيلونا اي جاوبونا تلغرافياً

- (تباشير) الكلمة عربية محرفة وصحيحها (طباشير)
 - (دبلوم) اختارت لها اللجنة كلمة (شهادة عالية) وقالت : « لم
 توافق اللجنة على (الشهادة النهائية) ولا على (الشهادة العليا) لان الدبلوم
 ليست كذلك بل بعدها ما هو أعلى منها . أما (شهادة الحذافة) التي أشار
 اليها حضرة الاديب الكامل احمد تيمور بك فربما وضعت بعد لما هو ارق
 من تلك الشهادة

- (عفارم) اختارت اللجنة كلمة (مريحى) وهي كلمة تقولها العرب
 للاصابة في الرمي فيمكن التوسع فيها
 - (قومسيون) استنسبت كلمة (لجنة) المستعملة لان معنى اللجنة
 الجماعة يجتمعون في الامر ويرضونه وذلك معنى القومسيون



هذه الالفاظ التي وضعها اللجنة أو استنسبت وضعها ونشرتها في
 هذا الشهر .

وقد جاء اعتراض على اللجنة بخصوص بعض ما نشرناه لها من
 الكلمات في العدد الماضي . فان حضرة الاديب محمد افندي الصادق
 حسين لا يستنسب تعريب (تيب ريتير) بمطبعة الازرار ويفضل تعريبها
 بآلة الكتابة أو الآلة الكتابة - كما كنا قد ذكرنا - لان ليس في اللفظة
 معنى المطبعة بل هي كما جاء في دائرة المعارف « آلة الغرض منها ان تقوم
 مقام القلم في الكتابة »

ولاحظ ايضاً حضرته على كلمة (خريطة) ان معناها العربي لا يؤدي معنى (الخارطة)

أما الكلمتان (غدان) و (شجاب) اللتان وضعتهما اللجنة للتعليقة أو الشماعة كما ذكرنا ذلك في العدد الماضي (ص ١٤٠) فقد سبق اليهما حضرة المدقق رشيد افندي عطيه منذ ١٢ سنة في كتابه « الدليل الى مرادف العامي والدخيل » المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٨ وذكر هذا المعنى بالتفصيل ص ٦٧ . ونحن نلفت أنظار اللجنة الى هذا المؤلف النفيس فانه يقع في ٣٦٠ صفحة وهو مبوّب على طريقة المعاجم ، ولا نشك في انها تجد فيه مساعداً على عملها



ثمرات المطابع

تاريخ الادب وحياة اللغة العربية ^(١) : من اجل الخدم التي قامت بها الجامعة المصرية فتح درس جديد في أدب اللغة العربية . وهو من الدروس التي كنا لا نزال مفتقرين اليها . فقد تلاقي فينا الكاتب النحرير والشاعر المبرز ، وتراه يكاد يعجز عن ايراد شيء من تاريخ مشاهير كتابنا الماضين ، وذلك لعدم وجود مؤلف جامع يرجع اليه في مثل هذه الاحوال . فيضطر الاديب الى اقتناء ومطالعة مجلدات عديدة ضخمة ، وهذا ما لا يتسنى الاً للقليلين . بخلاف الافرنج ، فان صغار طلبتهم في المدارس يعرفون اسماء

(١) طبع بمطبعة الجريدة على نفقة الجامعة المصرية وهو يطلب من ادارتها

كتابهم وشعراتهم مع نبذة من حياتهم ومكاتبتهم في عالم الادب وقيمة مصنفاتهم الى غير ذلك . حتى ان تاريخ ادب اللغة اصبح من مواد دروسهم الاولى . ولذلك تستحق ادارة الجامعة كل ثناء على خدمتها هذه . وقد ساعدها في مهمتها وجود اديب نابغة في هذا الفن ، يُعدُّ دائرة معارف حية لتاريخ آداب اللغة ، وهو سعادة القانوني حفي بك ناصف وكيل محكمة طنطا . وقد جمع الى تضلعه في القوانين والشرائع مقدرة فائقة في فني النظم والنثر جعلته في طليعة حملة ألوية الادب في وادي النيل . (راجع رسمه وأبياته في هذا العدد ص ٢١٢)

اسندت اليه ادارة الجامعة تدريس تاريخ ادب اللغة فاسندت هذه المهمة الى خير مسند . وقد ظلَّ كل هذه السنة يلقي تلك المحاضرات التي عرف قيمتها كل من سمعها ، ثم جمعها ادارة الجامعة في الكتاب الذي نحن بصدده الآن

وهذا الجزء الاول من تلك المحاضرات يبحث في الحروف العربية وخراجها وصفاتها وترتيبها وخواصها ، كل ذلك في قالب منسجم لطيف . ثم تناول البحث تاريخ الخط قبل الاسلام وبعده . وقد أحيينا ان تقتطف شيئاً من هذا الباب لفائدة القراء . قال :

كان العرب قبل الاسلام أمة بدوية ، لا يهتمهم الا تربية الابل والشاء ، وانتجاع الكلاً لرعايتها ، وشيء يسير من التجارة لجلب الاقوات والياب والسلاح اللازم لاقامتهم في البوادي معرضين لاقتراس الوحوش الضاربة ، واغارات السالبيين والاخذين بالنار ، وحماية القوافل التجارية ،

ومثل هذه المعيشة لا يقتضي انتشار الكتابة والقراءة . وإذا وجد فيهم من يكتب ويقرأ ، فانما هو نزيل هبط اليهم ، أو آيب من سفر بعد طول إقامة في ارض متحضرة وكان الاعرابي يقرع الاسماع برائع الشعر وفائق النثر ، وهو لا يعرف حروف الهجاء ولا اسماء أوجه الاعراب ولم يصل الخط إلى ما هو عليه الآن ، إلا بعد ان قطع اربعة ادوار . الدور الصوري المادي . الدور الصوري المعنوي . الدور الصوري الحرفي . الدور الحرفي الصرف وذلك ان الناس في اول الامر كانوا يرسمون صور الماديات للدلالة عليها ، فاذا ارادوا ان يدلوا على معنى الاسد رسموا صورة اسد . واذا قصدوا الدلالة على معنى النخل رسموا صورة نخلة . الخ . واذا ارادوا ان يذكروا ان ملك مصر حارب الاشوريين وغلبهم واخذ منهم امرى ، رسموا صورة ملك مصر بالعلامة المصطلح عليها ومعه جنود مدججون بالسلاح ، ورسموا صورة ملك اشور بعلامته المصطلح عليها ومعه جنده ، بعضهم واقفاً على الارض مضرباً بالدم وبعضهم تحت سنانك الخيل وبعضهم مولون الادبار ، ورسموا جملةً من الجند مربوطين بالسلاسل يقودهم جندي مصري ولكن الكتابة بهذه الطريقة ناقصة ، لان من المدلولات ما لا صورة له مادية ، كالخوف والحزن والفرح والنسب الاضافية والتوصيفية والنسب الكلامية التي تتصور بين الموضوع والحمول . فكان الخط شيئاً خيراً من لا شيء . ثم بدا لهم بعد زمن ان يدلوا على المعاني التي لا صور لها بصور لوازمها ، فيرسموا الدواة والقلم للدلالة على معنى الكتابة ، والشعر المسدول للدلالة

على الحزن، فكانت الكتابة في هذا الدور تتألف من صور ماديّات للدلالة عليها، وماديّات أخرى للدلالة على ملزوماتها من المعاني، وذلك مُشاهدٌ كثيراً في الرسوم المصرية القديمة، بل هو مُشاهدٌ الآن في القرى بين الأميين، فإذا حجَّ واحدٌ منهم إلى مكة، رسموا على باب داره صورة يحمل فوق جملٍ زمامه بيد اعرابي، ورسموا جملاً آخر عليه هودج، وربما رسموا سفينة بجانب الجمل للدلالة على أن صاحب المنزل حجٌّ وسافر في البر والبحر... ثم ترقّوا إلى الدور الحرفي بواسطة الصور، فاصطلحوا على استعمال صور للدلالة على الحروف التي في صور اسمائها. فإذا قصدوا أن يكتبوا لفظ « غلبت الروم » صوّروا غراباً ولبونة وباباً وتفاحة وإبريقاً ولبونة ورحى ووردة ومبرداً (فإذا اخذت الحرف الأول من كل كلمة كان عندك الجملة « غلبت الروم ») وكان قوم قد اصطَلَحوا على صور مخصوصة بقدر عدد حروف لفظهم، ثمّ اختصروا تلك الصور مع مرور الأيام حتى صارت علامات لا تدلّ إلا على اصوات الحروف كما هو الشأن الآن... وفي الكتاب رسوم عديدة تشرح للناظر تدرُّج الخط من هذه الرسوم المادية حتى بلغ دوره الحرفي المعروف الآن... هذا هو الجزء الأول من تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية. الذي نثر درره حفني ناصف بك على سامعي محاضراته والتي نظمها إدارة الجامعة في كتاب مطبوع لتعم الفائدة. وانا ننظر بفارغ الصبر الاجزاء التالية. لاننا كما تقدم في اشد الافتقار الى مثل هذا الكتاب النفيس. وكلنا يقدر هذه الخدمة حقّ قدرها ويعرف ان ناصفاً هو كفؤ لها...



ومن الدروس المفيدة التي تلقى في دار الجامعة دروس علم الطبيعة ،
يلقيها حضرة الرياضي البارع اسماعيل حسنين بك ناظر مدرسة المعلمين
الخدوية . وقد جمعت ادارة الجامعة ايضاً محاضرات الاستاذ العلامة في
كتاب على حدة لتعميم الفائدة . وهذا الجزء الاول يبحث في « خواص
المادة »^(١) واولها التحرك وهو يتناول الحركة المنتظمة والحركة المتغيرة
وتحليل الحركات ثم القوى وقياسها وتحليلها الخ ... ولا شك في ان
المحاضرات التالية ستتناول البحث في التمدد والانضغاط والمسامية والتجزؤ
وعدم التدخل وكلها من خواص المادة العمومية . ونحن في الشرق في اشد
الحاجة الى نشر العلوم الرياضية والوقوف على اسرار الطبيعة المجددة بنا .
ويرجى من ادارة الجامعة ان توسع نطاق هذه الدروس الوضعية . فضلاً
عن ان القاءها باللغة العربية لما يزيد لفتنا مرونةً ويُساعدنا على استمالها
في تدريس العلوم . وقد اظهر حضرة اسماعيل حسنين بك من هذا
القبيل براءة فائقة يستحق عليها ثناء كل اديب



وطنيات احمد نسيم^(٢) : هذا هو الجزء الثاني من ديوان احمد افندي
نسيم . واحمد افندي نسيم من الشعراء العصريين المعدودين في وادي

(١) علم الطبيعة : خواص المادة — طبع بمطبعة الجريدة عدد صفحاته ٨١

(٢) طبع بمطبعة الهلال بمصر عدد صفحاته ٦٢ وثمنه خمسة غروش صاغ .

وهو يطلب من مكتبي الهلال والتآليف



احمد افندى نسيم

النيل . قال فيه اسماعيل باشا صبري :

لك في الشعر يا نسيم معانٍ باهراتٍ تحارُ فيها العقولُ
كلُّ بيتٍ يطلُّ منه على افــــــــهــــــــامِ اهلِ النهى محيا جميلُ
وقال محمد بك هلال : لا تعجبوا ان رُقَّ فهو نسيم
وقال عبد الرحيم بك احمد : للوطنية روحٌ تظهر في هذا الشعر وهو
خير ما يلقنه الشباب

وقال اسكندر بك عمون : لا سحر غير هذا

وقال الاستاذ عبد العزيز جاویش :

لك شعرٌ مثل النسيم اذا اعــــــــــــــــستلَّ ولكنه شفاء القلوب

وقال عبد العليم افندي صالح المحامي : شعر نسيم ، نسيم الشعر
 وقال حافظ افندي ابراهيم : اصبح البحري غلام نسيم وهو
 يشير الى « نسيم » الغلام الذي كان البحري يتغزل به
 وقال محمد ابو شادي بك المحامي : الروح شعر للجسد ، وشعر
 روح للوجود

وقال خليل افندي مطران : في هذا الشعر ما في اسم صاحبه : من
 عرف ابي الطيب وتفتحات النسيم
 وقال الشيخ محمود المطار :

قد هدت قالة القريض نجوم طلمت في سماء شعرك زهرا
 هذا ما قاله فريق من كبار ادباء مصر في زميلهم . واذا كانوا - على
 ما رأيت - لم يبخسوه حقه من الثناء ، فهم ايضا لم يكيلوا له هذا الثناء
 جزافا . فان نسيما بات من شعرائنا الاعلام ، اذ جمع الى متانة النظم
 وإحكام التركيب شعورا رقيقا وخيالا عاليا . وهذه الصفات جعلت له
 مقاما معدودا بين شعراء العصر . وهو - خصوصا في هذا الجزء الثاني من
 ديوانه - شاعر سياسة وجدال ، والسياسة والجدال ، كما يفهمهما الشعراء ،
 مدعاة الى تحريك ساكن الشعور واثارة كامن الخيال . خذ القصيدة
 الواحدة من « الوطنيات » تجدها قضية يعرضها صاحب الديوان ، ثم
 يؤيدها بالادلة الدامغة مفندا حُجج الخصم ايما تفنيد . ولقد جاءت هذه
 « الوطنيات » تاريخا لاهم الحوادث التي جرت هذين العامين في مصر
 والاستانة : نظر الى تلك الحوادث تارة نظرة حزينة واسف ، وتارة نظرة

انهاج وفرح - وفي كلا الحالين نظرة شاعر - فدونها بمداد يسيل من
قلبه المتأثر . وانا نرى النظم بما يحيط بنا من الوقائع اجدر بشعرائنا من التيه
في مفاوز مبتذلات الماضي ، ولذلك قلنا ان نسياً شاعر عصري ...



دروس التاريخ الاسلامي ^(١) - عرفنا الشيخ محيي الدين الخياط
كاتباً بليغاً وشاعراً كبيراً ، وها قد نزل الى ميدان التاريخ فكان مؤرخاً
مدققاً . ظهر القسم الاول من كتابه في تاريخ الاسلام وهو يشمل على
مجل تاريخ صاحب الشريعة الاسلامية . كتبه لطلبة المدارس باسلوب
سهل التعبير ، حسن التبويب والتنسيق ، وختم هذا الجزء الاول ببعض
الاحاديث النبوية في الاخلاق والعلم والسياسة تقتطف منها : لا فقر أشد
من الجهل . ولا مال أعز من العقل ، ولا وحشة أشد من العجب
اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً
اتمسوا الرزق في خبايا الارض ، ان الله يحب معالي الامور واشرافها
ويكره دينها وسفاسفها

الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد الى الناس نصف العقل ،
وحسن السؤال نصف العلم

آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا
أؤتمن خان .

(١) طبع في المطبعة المصرية . ويباع في المكتبة الاهلية في بيروت وفي
المكتبة السلفية في مصر وثمنه قرش صاغ وربيع . عدد صفحاته ٦٢

المسلم من سلم الناس من يده ولسانه
من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم
يخلفهم ، فهو ممن كملت مرؤته ، وظهرت عدالته ، ووجبت اخوته
سوء الخلق شوأم ، وشراركم اسوأكم خلقاً

*
*
*

واهدي الينا حضرة الفاضل الشيخ عبد الله افندي الرفاعي الكندي
المعروف بطرابلس الشام نسخة من الطبعة الثانية من كتاب « سمر
الليالي » ^(١) تأليف حضرة البارع محمد افندي امين صوفي السكري وهو
جزء من اجزاء تالية تبحث في تقويم البلدان وتاريخ الامم ، بأسلوب لا
يمل معه القارىء . وقد افاض المؤلف خصوصاً في بلاد الدولة العثمانية
فاستوفى تاريخها وجغرافيتها . واعادة طبع الكتاب دليل على رواجه

وجاءتنا ايضاً روايتان للاديب مارون افندي عبود محرر جريدة
« الحكمة » اللبنانية : الاولى وهي معربة من نوع الرومان رواية
« رنه واتالا » الشهيرة للكاتب الفرنسي شاتوبريان وقد عربها ايضاً
فرح افندي انطون . والثانية - وهي تمثيلية مؤلفة - رواية كريستوف
كولمب واكتشاف العالم الجديد على يده . عبارة الروايتين طلية منسجمة
وتدل على مقدرة كاتبهما وكنا نودّ الافاضة في مرمى الكتائين لو لم يمنعا
عن ذلك ضيق المقام وكثرة ما لدينا من المطبوعات

(١) طبع بمطبعة الحضارة بطرابلس الشام عدد صفحاته ١٩٨ والاشراك

في كل الاجزاء ثلاثة ارباع الريال

مصر وسوريا

موضوع العدد الكبير *

سألنا القراء في العدد الماضي عن موضوع عدد خاص كبير من الزهور يقوم مقام عددين يصدران في آن واحد في فصل الصيف . وقد جاءتنا اقتراحات عديدة ولكن السواد الاعظم جمع على اختيار موضوع « مصر وسوريا » لان الزهور دائبة على ايجاد رابطة ادبية بين الاقطار العربية ويجب ان تبدأ بهذين القطرين الشقيقين . وقد كاشفنا المساعدين بتحرير المجلة فاستحسنوا الموضوع كثيراً

وعليه فالعددان القادمان سيظهران معاً في حجم كبير وسننشر فيهما رسوم اشهر الانار واجمل المناظر الطبيعية في القطرين مع اقوال الكتاب والشعراء الاقدمين والمعاصرين من عرب وافرنج . وستجي هذه المجموعة - بفضل مشاهير الادباء الذين سيحررونها - كتاباً فريداً في بابها يحدر بكل اديب عربي ان يقتنيه . ونسأل كل القراء ان يوافونا بما لديهم من الكتابات والرسوم الفوتوغرافية بهذا الموضوع لتتم الفائدة

وسيرسل هذا العدد الخاص مجاناً لكل الذين يكونون قد سددوا قيمة الاشتراك . ونعنه لغير المشتركين ثلاثة فرنكات

ازهار واشواك

الكتاب على المراسح

كان لما كتبتُه في العدد الماضي عن التمثيل والكتاب وقع حسن في
أندية الادب ، وتناقله بعض الصحف مستحسنًا الاقتراح . ولم يعترض
أحد من الادباء على الدور الذي خصصته به . أُلقيت بذرة هذه الفكرة
في الاذهان ، فاذا لم تكن قد نبتت فهي لم تمت ، ونحن ننتظر الربيع لترى .
وقد جاءني من بيروت الكتاب الآتي وها هو نصه :

« السلام على حاصد . وبعد فنعلم ما ارتأيتُم بخصوص التمثيل والكتاب ولقد
أحسنتم في توزيع الادوار على قدر ما نعرف عن أدباؤكم . واذا تمَّ ابراز هذا
الفكر الى حيز الوجود فانا نعدكم بشدة الرحال الى وادي النيل لحضور هذه الحفلة
الفريدة . ثم ندعوكم الى حفلة من نوعها تقيمها في بيروت وتوزع أدوارها على
أدبائنا : فيمثل الامير شكيب ارسلان دور الملك . والشيخ اسكندر العازار دور
النديم والشيخ محي الدين الخطيب دور الوزير ، والاستاذ الحوراني دور بزرجمهر .
ويعهد دور قائد الجيش الى فليكس فارس وداود مجاعص . أما دور العاشق
فكثيرون هم المرشحون له . ويدير صاحب « الحسنة » جوق المغنيات في القصر ،
وبشاره الخوري يقوم بدور رئيس الحرس . وأظن ان أدباءنا سيقومون بأدوارهم
هذه كما يقوم أدباؤكم بالادوار التي وزعتها عليهم . فابتدؤوا تجدوننا لكم لاحقين
والسلام »

الاقتراح اذن جميل وأنا عرضته من باب الهزل ، وبت أفكر

به عن جد

حملة الافلام:

كتب المنفلوطي في نظراته فصلاً عن الكتاب في مصر . وحذا
 حليم دموس في هذه المجلة حذوه عن الكتاب في بر الشام . اصاب كلاهما
 في بعض احكامهما ، واخطأ كلا الاثنين ايضاً في البعض الآخر . وهل في
 ذلك من شيء عجيب ؟ بل يصح ان يكون ما عدته انا صواباً قد عده
 غيري خطأ . وعليه فلست غاضباً على الكاتبين لانهما لم يذكراني في
 عداد الكتاب ، ولا لأنهما اساءا الى كتاب تطريبي نقشتهم او أطريا
 كتاباً تقتاني سخافتهم . اذا كان الكثيرون غضبوا لهذه الاسباب فلست
 انا لها بغاضب ولكن الذي انا لاجله مستاء نائم هو هلع الكاتبين لقيامة
 من خطأهما في ارائهما . فاسرع هذا في سوريا وذاك في مصر الى الاعتذار
 على صفحات الجرائد . ولقد افقد هذا التنصل كل ما كنت اعتقد فيهما من
 الشجاعة في المجاهرة بمعتقدهم الادبي . فإما انهما قالاً رأيهما في حملة الافلام
 عن اعتقاد تام . وليس لهما ان يؤدبا حساباً عما كتبنا ، او انهما كتبنا عن
 غير اعتقاد — وهذا ما لا اظنه — فكان الاجدر ان لا يكتبنا . وهناك
 سبب آخر لاستيائي من هذين الادبيين وهو انهما فتحا باباً هيئات ان نجد
 من يسده . فقام كل حامل قلم ييدي لنا رأيه في حملة الافلام ولو كان الواحد
 من هؤلاء يأتينا بالشيء المقبول لقلنا لا : بأس من احتكاك الاراء .
 ولكن هذا يقول لك : الكاتب زيد كاتب بليغ لو كانت عبارته امين
 ومعانيه اجل ... وذاك يقول : الشاعر عمرو شاعر مجيد لو كان اسمي
 خيالاً واحكم نظماً ... وانا اقول على هذا القياس : لو كنت صاحب مئة

الف جنيه واملاك وعقارات لما كنت فقيراً ، او لو كان ابن السبعين في العشرين من عمره لكان شاباً .. ألا رحم الله مسيو ده لا باليس كما يقول الافرنج ...

اسماء الجرائد :

نحب المناقشة ولو في لا شيء . ما كدنا ننهي - وهل اتھينا؟ -
من البحث في حملة الاقلام حتى فتح باب جديد بين رصيفين موضوعه
اسماء الجرائد . ابتداء الامر بين رصيفين ، ولكن اول الغيث طل ثم ينهر ،
واول النار شرارة . وها انا اول النافخين فيها . يفكر الكاتب او الصحافي
طويلاً في عنوان كتابه او اسم جريدته ، بل هو يعلق الامل الكبار على
ذاك العنوان الخلاب او هذا الاسم الجلاب . وهذا امر بديهي . فكم يُعقد
من مجلس عائلي لا انتقاء اسم للمولود الجديد تيمناً وتفاؤلاً بمدلوله ... اسماء
جرائدنا ومجلاتنا جميلة ، بل هي اجمل منها . وكثيراً ما تكون من باب
تسمية العبد « مرجاناً » وليس فيه احمر غير لسانه او تسمية ذاك الثقيل
« لطيفاً » او تلك الشنعاء « جميلة » . ولكن « القرد في عين امه غزال »
عربنا معظم اسماء الجرائد الافرنجية لجرائدنا . فعندنا العلم واللواء كما عندهم
الستندرد ، والجريدة كما عندهم الجورنال ، والزمان بدل الطان والتمس ، والبرق
بدل الاكلير وكذلك قل عن الانسانية والعدل والعصر الجديد والوطن .
وقد اتخذنا كل اسماء الفضائل لجرائدنا فعندنا الحقيقة والاستقامة والصدق
والحبة والرجاء واخذنا ثلاث كلمات الدستور فعندنا الحرية والاخاء والمساواة .
فضلاً عن الاسماء المحلية كالاهرام والمقطم ووادي النيل وابو الهول والارز
ولبنان . ومن الجرائد ما لا ينطبق اسمها على حقيقتها . فالاكسبرس مثلاً

جريدة ادبية لطيفة الاسلوب تصدر مرة في الاسبوع مع ان اسمها يفيد
معنى جريدة سياسية تتلقى الاخبار قبل سواها وتصدر على الاقل مرتين في
النهار واخرى في الليل وكذلك قل عن البرق البيروتية
كل ما يكتب في المجلة مديلاً بتوقيعي هولي وأنا المسؤول عنه فلا يخسني
أحد حتى بنسبة بنات فكري الى غيري . فليس « لحاصد » من حطام هذه
الدنيا الا باقة ازهار مع كثير من الاشواك



حديقة الاخبار

- غادر هذه الغاية المرحوم شاهين بك مكاريوس أحد أصحاب « المقطم » .
وهو من الذين خدموا الصحافة والمعارف في سوريا ومصر الخدم الجلي وامتازوا
بالجد والنشاط . وقد لبس الحداد عليه عدد كبير من الكتاب في مقدمتهم نجله
سلم بك مراسل الدايلي مايل وابن عمه اسكندر افندي شاهين رئيس تحرير
الوطن وشريكاه الدكتور صروف والدكتور نمر صاحباً المقطم والمقتطف . فنسأل
اللقب الرحمة ولآله الصبر

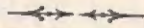
- أصيب الشاعر المعروف محمد امام العبد بشقيق له . فادر زملاؤه الى تعزيتة
في هذا المصاب الأليم فأجابهم شاكراً :

أنتم سلوة الحزين وأنتم امل البائس الاسيف الحزين
جل خطبي وروّع الحزن نفسي وجرى الدمع بعد ذاك الدفين
قد خلقت لي السلوة بشعر وعزاء على الهموم معين .
- كان هذا الشهر شهر المعاهد العلمية . وقد ذكرت الصحف المحلية
اسماء الناجحين في امتحانات البكالوريا والحقوق وبينهم كثير من قراء
الزهور فنهنتهم

وأقامت المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك حفلة جميلة بمناسبة توزيع الجوائز حضرها عدد كبير من الوجاهة والاعيان . ومثل طلبة المدرسة المارونية بهذه المناسبة أيضاً رواية عربية حضرها فريق من اعيان المصريين والسوريين . فآلى حضرة الاديب محمود افندي نظم أياتاً غراء في القطرين الشقيقين منها :

كلنا اخوة وقد جمعتنا لغة زادها الشأم احتراماً
صانها البازجي رب المعاني بضياءه أزال ذاك الظلاما
ظلماتنا أهلة خافقات تنشر الحب بيننا والوثاما
صاحونا على محبة مصر وبنينا كما نحب الشاما

وأقامت مدرسة الفرير بشبرا مثل هذا الاحتفال الاديبي وخير ما جاء فيه قصيدة بليغة المبنى سامية المعنى في تربية الاولاد نظم دررها حضرة الاديب الفاضل الاخ اليان باخوم مدير الدروس العربية في تلك المدرسة



✻ من وإلى القراء ✻

نشرنا في العدد الثالث (ص ١٢١) مقالة عن البرنس فردريك ايتل في فلسطين . وقد جاءنا البريد الاخير ببعض مجلات وجرائد المانية . وقد نشرت ترجمة تلك المقالة مطرية « الزهور » وهذا يدل على اهتمام القوم بكل ما يقال عنهم

— لدينا مقالات وقصائد كثيرة من مراسلينا الادباء من جهات مختلفة اضطررنا الى ارجائها وسننشرها عن قريب ان شاء الله
— اهدى الكثيرون من الفيورين على الادب اعداد المجلة لسنة كاملة الى اصدقائهم فاثلين انها خير هدية . فنشكر لهم اديهم وحسن ظنهم